

سليم بن قيس

[285] وما أعلم يا أخي إنه ولد مولود من آل أبي سفيان أعظم شؤماً عليهم منك حين رددت عمر عن رأييه ونهيته عنه وخبرني أن الذي صرفت به عن رأييه في قتلهم أنك قلت: إنك سمعت علي بن أبي طالب يقول: (لتضربنكم الأعاجم على هذا الدين عوداً كما ضربتموهم عليه بدءاً)، وقال: (ليملأن أيدىكم من الأعاجم ثم ليصيرن أشداء لا يفرون، فليضربن أعناقكم وليغلبنكم على فيئكم). فقال لك عمر: (قد سمعت ذلك عن رسول الله، فذاك الذي حملني على الكتاب إلى صاحبك في قتلهم، وقد كنت عزمت على أن أكتب إلى عمالي في سائر الأمصار بذلك). فقلت لعمر: (لا تفعل يا أمير المؤمنين، فإنك لن تأمنهم أن يدعوهم علي إلى نصرته وهم كثير وقد علمت شجاعة علي وأهل بيته وعداوته لك ولصاحبك)، فرددته عن ذلك. فأخبرتني أنك لم تردده عن ذلك إلا عصبية وأنت لم ترجع عن رواية جينا. وحدثتني أنك ذكرت ذلك لعلي بن أبي طالب في إمارة عثمان فأخبرك (أن أصحاب الرايات السود التي تقبل من خراسان هم الأعاجم، وأنهم الذين يغلبون بني أمية على ملكهم ويقتلونهم تحت كل حجر وكوكب). فلو كنت - يا أخي - لم ترد عمر عن رأييه لجرت سنة ولاستأصلهم وقطع أصلهم وإذا لاستنت به الخلفاء من بعده حتى لا يبقى منهم شعر ولا طفر ولا نافع نار، فإنهم آفة الدين بدع عمر على لسان معاوية فما أكثر ما قد سن عمر في هذه الأمة بخلاف سنة رسول الله، فتابعه الناس عليها وأخذوا بها، فتكون هذه مثل واحدة منهن. فمنهن تحويله المقام من الموضع الذي وضعه فيه رسول الله، وصاع رسول الله ومده حين غيره وزاد فيه، ونهيه الجنب عن التيمم، وأشياء كثيرة سنها (1) أكثر من ألف _____ (1). قد مر نماذج من بدع عمر في الأحاديث 11 و 14 و 18 من هذا الكتاب. (*)